

تأثير الغرب في المجتمع التركي عند الكاتب (يعقوب قدرى قره عثمان أوغلى)

من خلال رواية " كرالق قوناق " نُزل للإيجار"<sup>١</sup>

**The impact of the West on Turkish society  
according to the writer (Yacoub Qadri Qara  
Osmanoglu) through the novel " كرالق قوناق " "House for  
Rent"**

بسمة محمد عوض

[Basmaawad171@gmail.com](mailto:Basmaawad171@gmail.com)

**الملخص:**

ان هذه الدراسة تهدف الى اظهار أهم القضايا التي واجهت المجتمع التركي، وهي تأثير الغرب في المجتمع التركي من خلال رواية نُزل للإيجار والتي هي نموذج لعائلة تفقد القيم والمبادئ التركية المحافظة بسبب القيم الغربية الدخيلة. حيث تسرد لنا بتوالي الأحداث فقدان العائلة لقيمتها وأخلاقها بسبب تقليد الغرب الخاطيء وسوء فهم التغريب الذى أدى الى انهيار العائلة.

يريد الكاتب (يعقوب قدرى)<sup>٢</sup> أن يعرض بهذه الرواية رسالة أن المفهوم الخاطيء للتغريب والانفتاح الذي لا حد له سيؤدى الى دمار العائلة. وقد أوضحت هذه الدراسة أثر الغرب على المجتمع التركي في جوانب متعددة حيث اكتسب الاتراك من الغرب العادات والتقاليد الغربية، والأخلاق الغربية المنفتحة، وقد الاتراك أيضاً النزي الغربي مُدعين انه أحدث صيحات الموضة، وقلدهم في فنون تشييد معمارهم وفي طراز أثاثهم، واقتبسوا منهم أسلوب التربية المنفتحة بإحضارهم مربيات اجنبيات لأبنائهم.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويوضح خصائصها.

### الكلمات الدلالية:

يعقوب قدرى - الغرب - الرواية التركية - التغريب - المجتمع التركي.

### Abstract

This study aims to show the most important issues facing Turkish society, which is the impact of the West on Turkish society through the novel, a hostel for rent, which is a model for a family that loses conservative Turkish values and principles because of foreign Western values. It tells us in turn the family's loss of its values and morals due to the unnecessary imitation of the West and the misunderstanding of Westernization that led to the collapse of the family.

The writer (Yacoub Qadri)<sup>3</sup> wants to present with this novel a message that the misconception of alienation and openness that has no limits will lead to the destruction of the family. This study has clarified the impact of the West on Turkish society in various aspects, as the Turks from the West acquired Western customs and traditions, and open Western morals. The Turks also imitated Western dress, claiming that it is the latest fashion, and imitated them in the arts of constructing their architecture and the style of their furniture, and they borrowed from them the method of open

education. Bringing foreign nannies for their children. This study relied on the descriptive analytical method, which depends on the study of the phenomenon as it is, and takes care of it as an accurate description, and clarifies its characteristics. Keywords: Yacoub Kadri – the West – the Turkish novel – Westernization – the Turkish society.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه الى يوم الدين.

أما بعد،،

تغيرت الأوضاع السياسية والاجتماعية في بداية القرن العشرين، وذلك لاتجاه المجتمع نحو التغريب، فأصبح في المجتمع العثماني مجموعة مؤيدة لحركة التغريب وأخرى متمسكة بالعادات والتقاليد القديمة وأصبح هناك صراعات بين المؤيدين والمعارضين مما تسبب في تدهور الأوضاع في الدولة العثمانية.

تأثر المجتمع تأثراً كبيراً بحركة التغريب في معيشتهم وثياهم وطريقة تفكيرهم، وكانوا يرون ان تقليد الغرب والتفرنح سبيل من سبل التقدم والتحضر، فبدأوا في التخلي عن القيم والمبادئ والأخلاق وانساقوا الى التقليد الخاطيء للغرب، وظهرت العديد من الأفكار المستحدثة التي لا تتفق مع ثوابت المجتمع التركي المحافظ.

ولقد أظهر الكاتب تأثير الغرب في المجتمع التركي من خلال رواية نُزل للإيجار، والذي عرض فيها العادات والتقاليد الغربية التي تأثر بها الاتراك، والأخلاق التي فقدها الشعب التركي

بسبب تقليدهم الخاطئ للغرب وسوء فهم التغريب ، والذى الغربي الذى ارتداه مدعين انه اخر صيحات الموضة، والفنون الغربية التي استخدموها في المعمار التركي، والاثاث الغربي الذين احضروه من أوروبا وفرشوه في منازلهم ، وأسلوب التربية المقتبس عن الغرب بسبب المربيات الأجانب التي احضرها الاتراك لأبنائهم.

### أهداف البحث :

- إظهار التأثير الغربي في المجتمع التركي من خلال رواية كراالق قوناق "نزل للإيجار".
- إظهار العادات والأفكار المستحدثة التي لا تتفق مع ثوابت المجتمع التركي المحافظ.
- إظهار تغييرات المجتمع العاصفة وتفاعله بالمؤثرات الاجنبية.
- توضيح الجوانب التي أثر فيها الغرب على المجتمع التركي.

### الاطار التنظيري للبحث:

ان الاطار التنظيري الذى سيقوم عليه هذا البحث هو دراسة موضوع (تأثير الغرب في المجتمع التركي) وما نتج عنه تفصيلياً، من خلال عرض القضايا التي طرحها الكاتب في رواية "نزل للإيجار".

### تأثير الغرب في المجتمع التركي

ان التأثير الغربي في المجتمعات يطلق عليه التغريب وهو "الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالباً على حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخذ بالقيم والنظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذى له هذا الموقف أو الاتجاه غربياً في ميوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام، وتوجهاته في الحياة، ينظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قيم ونظم ونظريات وأساليب حياة نظرة إعجاب وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المثلى لتقدم جماعته أو أمته الإسلامية."٤

والتغريب هو " ما خاضه الأتراك منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي وإلى الآن من محاولات وما حققوه من إنجازات في سبيل إقامة مجتمع حديث على النسق الغربي . مما يعني أن الاتجاه التغريبي في المجتمع التركي اتجه قسماً وسابق بالطبع عن النصف الثاني من القرن العشرين، يعود بجذوره إلى نهايات القرن السابع عشر الميلادي حينما كان إخفاق الدولة العثمانية وهزيمتها في صراعها مع الغرب في ميادين القتال ثم في الميادين الاجتماعية موجهاً لقيادتها السياسية إلى البحث في كيان الدولة وإلحاقها بالركب الحضاري الحديث " .<sup>٥</sup>

فهو حمل المسلمين والعرب على قبول مبادئ الغرب وتأييد التربية الغربية، وذلك حتى تصبح حياتهم ومعيشتهم غربية، وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية، وذلك سوف يؤثر في نفوس المسلمين، ويشير الشبهات، ومحاوله انكار المقومات التاريخية والثقافية والروحية التي تتمثل في ماضي هذه الأمة، او محاولة هدم القيم الإسلامية.<sup>٦</sup>

بدأت حركات تبني الفكر الأوروبي والعصري في المجالات السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية، لاسيما المجال العسكري اعتباراً من فترة (السلطان سليم الثالث)<sup>٧</sup>. واقتبست بعض المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي من الغرب بحلول فترة التنظيمات. لا سيما أن دخلت تيارات فلسفية وفكرية بتأثير الفلاسفة المثقفين. الا أن بعد تأثير الاحتلال الفرنسي اقتبس كلا من العثمانيين الجدد وأترك الجون بعض المفاهيم بالمعاني الغربية مثل الحرية والترقي والعدالة والقانون والحضارة. تناول الأعضاء العثمانيين الجدد ضرورة اقتباس الأتراك العناصر مثل العلم والقانون والحكمة والحرية من الغرب في فترة التنظيمات.<sup>٨</sup>

وفي فترة السلطان سليم الثالث كانت الحياة الغربية مظهراً طبيعياً عند بعض طبقات المجتمع. وظهر ذلك غالباً في الحياة الاجتماعية فأصبحوا يتخلون عن بعض القيود الدينية والشرعية، لاسيما عندما كان يأتي الأجنبي الى الدولة فأكتسب الأتراك بعض صفاتهم وانتشرت أزيائهم، واقبل الشباب على تعلم اللغة الفرنسية، ومن هنا تزايدت الرغبة على الحياة الغربية.<sup>٩</sup>

وسوف نعرض بالدراسة والاستشهاد من رواية نُزل للإيجار الجوانب التي أراد الكاتب إبرازها والتي أثر فيها الغرب على المجتمع التركي، الا وهى العادات والتقاليد الغربية، والأخلاق، والزى، والمعمار والآثاث، وأسلوب التربية.

### ١- العادات والتقاليد الغربية

بدأت أساليب التسلية الحديثة تدخل الحياة اليومية، كما تحولت عادات الناس في ارتياد أماكن للنزهة القديمة الى حفلات الليالي المقمرة على شاطئ البوسفور والسهرات الصاخبة. وتسببت السفارات الأجنبية في اختلاط الرجال مع النساء بين الطبقات الراقية.<sup>١١</sup>

ناهيك عن انه في عهد السلطان (محمود الثاني)<sup>١١</sup> ظهرت أيضا طبقة الافندية الذين اكتسبوا الطباع الأوروبية في الحياة واللباس في الخمر والرقص. هذا الجيل الذى نشأ على الاستهانة بقيمة الدين او اللباس وعلى تقديس الحياة الغربية وفُقد في هذا الجيل القدرة على نقد فلسفة الحضارة الغربية ومعرفة جوانب الضعف فيها ومعرفة ما يصلح لتركيبا اقتباسه والإفادة منه وما لا يصلح مع طبيعة تاريخها ومكانتها في العالم الإسلامي.<sup>١٢</sup>

فقد تناول الكاتب امثال الاتراك العادات والتقاليد الغربية كالتنزه والسهرات والرقص ومآدب الشاى والينا الشواهد على ذلك من الرواية حيث قال الكاتب:

" لم يعد الزمان هو الزمان القديم، تغيرت العديد من العادات في غضون عامين، وقلت تدريجياً العائلات القاطنة في النزل شتاءً وفي المنتجعات صيفاً."<sup>١٣</sup>

" لأن هذا الجانب من مضيق البوسفور لم يعد مناسباً لأي شخص للترفيه العصري. فقد كانت تقتصر إلى حد كبير على التنزه أمام واجهات عرض بائعي الأقمشة ولقاء الأصدقاء صدفة كل خطوة وجلسات الشاي المسائية وشتى مغامرات الحب والعلاقات في الشهور القاطنين فيها في (قانليجا). لا سيما جميل ابن ثروت بك، بالرغم من أنه ما زال تلميذاً في العشرين من عمره فإنه كان دائم التردد علي المطاعم الكبيرة التي في "باي اوغلو" والمقاهي الليلية والحانات وبعض النوادي الترفيهية."<sup>١٤</sup>

" إن أيام الأتانيين هي أيام حفلات الشاي لسنيحة، ترتدى في هذه الأيام مثل جميع سيدات أوروبا الأنيقات، وفي تمام الساعة الخامسة كانت تنتظر الضيوف بنفسها في البهو الكبير للتلزل بوقار السيدة التي لا مثيل لها."<sup>١٥</sup>

" فإن سرده الحكايات في ملتقى الأصدقاء، والثثرة بتلميح غامض للنساء وجلوسه ونهوضه وعزفه للبيانو ورقصه، وخلاصة الأمر أنه امتثل جميع مظاهر الرجل الغربي المهذب. وقمع الموجودين؛ فكان يبدو الشباب الشعراء بجانبه غير بارعين، وفظ، ومعارضين للمجتمع في الزي والتفكير، وصبية ومبتدلين."<sup>١٦</sup>

فقد عرضنا من خلال تلك الشواهد كيفية اقتباس الاتراك العادات والتقاليد الغربية وتطبيقها في حياتهم، ووضح الكاتب في الرواية الفروق بين العادات الغربية والتركية وأظهر ان التقاليد الغربية غريبة على الجيل المنصرم.

## ٢- الأخلاق

كان تدمير المجتمع الاسلامي هدفاً أساسياً للتغريب منذ سيطرت القوى الاستعمارية، "وقد تنامي هذا العمل حتى وصل الى مراحل خطيرة، وكان الهدف هو حجب الايمان بالله ومسئولية الانسان المسلم، والتزامه الأخلاقي ودفعه في طريق الشهوات ولذلك فان أخطر ما يعانى منه المجتمع المسلم هو الازمة الأخلاقية. وتأثر البيت الاسلامي لهذا الانحراف واضطربت علاقات المرأة والرجل، واهتزت القدوة في الاب والام على السواء واثرت التعليم العلماني المفرغ من قيم العقيدة واطار وسائل الاعلام: السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والصحافة."<sup>١٧</sup>

وكان لهذا الأثر الخطير في طرح السموم الغربية في مرحلة انحلالها في أفق الامة الإسلامية أثر بعيد المدى، في تشكيل الأجيال الجديدة، على مناهج ليست إسلامية المصدر، وليست إنسانية المستوى. ومن اخطر وجهات التغريب دعوة الناس الى علاج مشاكلهم بالرقص والغناء، وفي مجال الاخلاق حاول التغريب أن يطرح مفهوماً غريباً مادياً، وحاول ايضاً القضاء على

الاخلاق الاسلامية في الحياة والمجتمع ولقد طرحت حركة التغريب مفهوما للأخلاق يختلف عن أخلاق الإسلام. و"قد نظر المسلمون الى الاخلاق على انها منهاج عملي غايته التعاون في الحياة واحترام القيم الإنسانية وحسن المعاملة." فأن اخطر ما فعله التغريب هو اخراج الناس من قيمهم واخلاقهم وامتثالهم صفات جديدة عليهم. "وأخطر ما حققه هذا التغريب الاجتماعي هو تمزيق الاسرة والقضاء على رجولة الرجل وأنوثة المرأة، ودفع الرجال والنساء جميعا الى الخروج عن القيم عن طريق السهرات الصاخبة والعلاقات الاجتماعية المضطربة، وما يتصل به من اختلاط الرجال والنساء، وكان الطمع في امتلاك موارد جديدة للأنفاق عاملاً من عوامل الاندفاع وراء الحرام، والتحلل من التماسك الخلقي وفتح الباب امام إغراءات قد تكون في غير صالح الوطن نفسه. كذلك فان أسلوب العيش الغربي الذي فرضته عملية التغريب كان عاملاً هاماً في دفع المسلمين الى التفرنج والولع بالترف والزخرف والاوني والتحف والموسيقى وقضاء الساعات الطوال امام أجهزة التلفزيون والفيديو والتخفف من العبادات والانصراف عن عوامل الثقافة والاصالة ونقل المجتمع كله الى صورة من التحلل والرخاوة، وهو هدف أساسي للتغريب في ضرب المجتمع الاسلامي حتى ينهار ويصبح عاجزاً عن مواجهة الغزو الخارجي.<sup>18</sup>

فقد أصبح فساد الاخلاق والمجون وعدم الاكتراث بأحكام الشريعة امراً طبيعياً، وأصبحت أغلب الصور في الحياة الاجتماعية غير موجودة.<sup>19</sup>

ومن الآثار السلبية لحالة تفرنج المجتمع التركي هي تلك السلبيات العامة التي بدأت تظهر نتيجة طبيعية لهذا التقدم والتطور في شكل الحياة، فبعد ظهور هذه النهضة التي شملت الحياة انحلت الاخلاق وتداعت القيم وسقطت المبادئ.<sup>20</sup>

ولقد تناول الكاتب ذلك الموضوع وذكر سوء الاخلاق المكتسب من الغرب مثل شرب الخمر والتدخين ولعب القمار وعلاقات الحب غير المشروع مما أدى الى التفرنج والتطبع بطباع الغرب والانحلال الاخلاقي والينا الشواهد من الرواية على ذلك فقد قال الكاتب:



" سيتخلص الابناء في الأيام القادمة من القيود كالإحترام والطاعة والتقاليد، لكن في الوقت نفسه سيخرمون من الفرح والسعادة التي تحققها هذه القيود. وسيكونون سطحين يوماً بعد يوم، وسيكونون ذوى جفوة تدريجياً وفي النهاية بينما هم ينطلقون من هنا لهنالك ومن هناك لهنالك كالحيوانات الطليقة، فإنه في أحد الأيام إما سيقعون في ورطة وإما سيختنقون في الماء."<sup>٢١</sup>

" ورغم ان نعيم أفندي وقاسم باشا -والد فائق بك- كانوا أصدقاء قداماء ومقربين الى حد ما فإنه في حقيقة الأمر لم يستطع أن يتحمل إبنه مطلقاً لسوء أخلاقه بالإضافة إلى العديد من أفعاله المتحررة والبعيضة. حاول عدة مرات مع إبنته وصهره قائلاً بأن يقطع علاقته مطلقاً بجميل."<sup>٢٢</sup>

#### • لعب القمار

لقد ذكر الكاتب لعب القمار في الرواية على الشكل التالي قائلاً:

"إن الشيء الذي فعله فائق بك ليلة أمس كان في الحقيقة شديد السوء. فإنه لعب قمار حتى الصباح وخسر كثيراً."<sup>٢٣</sup>

" إن القمار في نظر الأشخاص المسنين المتدينين الشرفاء هو أعظم الكبائر. هذا الذي يجرب البيوت، هذا الذي يهدم المنازل، هذا الذي يدفع الإنسان إلى السرقة وإلى الجرائم والانتحار."<sup>٢٤</sup>

" في الحقيقة إن إدمان القمار عند فائق بك فوق كل إدمان، فهو من الآن سأم من النساء وتعب من الحب."<sup>٢٥</sup>

" لكن كان يُفقد نصف مليون فرنك على منضدة القمار في مونت كارلو."<sup>٢٦</sup>

#### • شرب الخمر

وتحدث الكاتب أيضاً عن شرب الخمر في عديد من المواضيع في الرواية وقال:

" إن الشيء الذي دفع سنيحة نحو فائق بك، ليس ليالي الجزيرة القمرية وأوقات الفجر الدافئة ولا الأغاني التي تُغنى في غابات الصنوبر، إنما شرب الخمر."<sup>٢٧</sup>

" إحتست سنيحة رشفة من كأس الخمر ونظرت إلى فائق بك بطرف عينها الشاردة وقالت:

- تصمت؛ لماذا؟"<sup>٢٨</sup>

" بدت نورية هائم وكأنها غلبها النعاس، من يدري ربما بعد احتسائها عدة كؤوس من البيرة ومن الملل نوعاً ما."<sup>٢٩</sup>

فقد كانت مظاهر الفساد الاجتماعي واضحة في المجتمع التركي من جهات متعددة حيث أن "اقتباس المجتمع لرموز الحياة الغربية سلوكيات وطرق للتفكير أدى الى التدهور القيمي والأخلاقي في المجتمع التركي الناجمة عن التغريب."<sup>٣٠</sup>

### ٣- الزى

بدأت حركات التغريب في "الأزياء واللباس من وقت مبكر في الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني، فقد أصدر قانون الأزياء في ١٨٢٩/٣/٣ وأجبر الجميع من الموظفين غير العلماء على لبس الجاكيت والسرورال والطربوش، وجعلت العمامة والجبّة للعلماء فقط . وقص السلطان لحيته وطلب من الموظفين تقليده في ذلك - وهكذا قلد العثمانيون لأول مرة الحياة الاجتماعية الغربية، واستمروا على أسلوب الغرب حتى ١٨٦٠ م ، ولا شك كان تقليد النساء للغرب في الأزياء بشكل أكبر وأسرع وازداد الاهتمام بالتزين وأدوات التجميل."<sup>٣١</sup>

ومسألة اللباس والزي ليست مسألة شكلية فحسب، بل هي تعنى الكثير لذلك " كان التخطيط الصليبي والصهيوني للمرأة المسلمة ان تسير في ذات الخط الذى دفعت اليه المرأة الأوربية من قبل، ضمانا لافساد المجتمع الاسلامى كله حيث لا تكون هناك أم مسلمة تلقن ابناءها مبادئ الدين والأخلاق وهم في مرحلة الطفولة، وبذلت الصليبية والصهيونية كل ما في وسعها

واستخدمت كل وسائلها لجعل عودة المرأة المسلمة الى الإسلام والى الحجاب الاسلامى مستحيلة بعد ان تعرت بجسدها كله أو معظمه وبعد أن أصبح العرى أصلا من أصول المجتمع المتحدث وعلامة على الرقى والتحضر والتطور والانطلاق.<sup>٣٢</sup>

لقد كان الاقتداء بالمظهر الأوروبي أحد أهم المواضيع التي تناولها يعقوب قدرى في الرواية حيث ذكر ولع الاتراك وشغفهم بالزى الأوروبي وهو ما يصفونه انه آخر صيحات الموضة. وبدأوا يقتدون بالغرب في ثيابهم. مما جعل الكاتب يلقي الضوء على هذه النقطة ويضعها بعين الاعتبار.

ذكر الكاتب التأثير الغربي على الاتراك بارتدائهم الثياب المتسمة بالمظهر الأوروبي وسوف نوضح ذلك بالشواهد من الرواية على النحو التالى حيث قال الكاتب:

" بالتأكيد ستسقط في الفحشاء. بطبيعة الحال ماذا كانت تفرق عن العاهرة في الآونة الأخيرة؟ ما هذا التكحيل وما هذه الثياب! كيف تضحك وكيف كانت تمشي!".<sup>٣٣</sup>

"كم شخص ذهب إلى أوروبا قبلك وأتى. رأيت تغييرات إلى حد ما في ملابس بعضهم، لكن لا أعلم ماذا تغير في أرواحهم."<sup>٣٤</sup>

" وبجانب هذه الحقيقة كان يوجد أيضاً صندوق به قبعات. وفي أوقاته الضجرة يقف أمام المرآة ويجرب القبعات التي يخرجها من هذا الصندوق واحدة تلو أخرى وكأنه كان يتأثر بشدة عندما كان يرى رأسه مغطاة بهذه القبعة. وهكذا فإنه ما زال يوجد العديد من الصور بالقبعة وبملابس التنزه أو بملابس السهرة."<sup>٣٥</sup>

" هل كان أسلوب المعيشة نفسه والثياب والتفكير في فترة شباننا يشبه أسلوب معيشة وثياب وتفكير الجدة؟ "<sup>٣٦</sup>

وهكذا لقد أوضحنا بعض النماذج من الرواية على اقتداء الاتراك بالمظهر الأوروبي ووصفه انه احدث صيحات الموضة.

## ٤- المعمار والآثار

تأثر الأتراك بشدة بالفنون الغربية في المعمار والآثار، لاسيما فن الروكوكو الذي "شاع في أوروبا خلال الفترة من حوالي ( ١٧٣٠-١٧٨٠)، ويتميز بالزخارف ذات الخطوط اللولبية بأشكال الصخور في الكهوف والمغارات لاسيما في فن صناعة الآثار وزخارف التنسيق الداخلي. وهو فن أرستقراطي فيه افراط في الشغف في الاناقة اسلوباً وموضوعاً"<sup>٣٧</sup>، ويمكن القول أن "طرز الروكوكو الذي بلغ الغاية رقة ولطفاً وعدوبة كان اخر طراز اوروي التزم بالأسس الجمالية المتعارف عليها، وكُتب له الانتشار والشمول في العالم المتحضر."<sup>٣٨</sup>

فقد تناول الكاتب في الرواية تأثير الشعب التركي بنمط وشكل المعمار والآثار الغربي وأصبح الاتراك يقتدون بالغرب مدعين أن الطراز الغربي هو الطراز الحديث، وانهم بلغوا غاية الحضارة والتقدم عندنا استخدموا الفنون الغربية وعندما بدأوا تطبيقها في طراز معمارهم، وإلينا بعض الشواهد من الرواية على ذلك فقد قال الكاتب:

"فقد خرج كل شيء عن المعتاد؛ استرعي انتباه كل العقول فن الروكوكو والارنوفو الذي لا طعم ولا أصل له، أصبحت تربيتنا وأخلاقنا أيضاً متسمة بفن الروكوكو كمعمارنا ومتاعنا وملابسنا."<sup>٣٩</sup>

" فرش غرفة الطعام على الطراز الفرنسي. واشترى المنضدة والأرائك على الطراز الإنجليزي إلى المكتبة وغرفة التدخين. وكان الصالون مختلطاً نوعاً ما؛ لأنه كونه من كل الأشياء التي أحضرت من التزل. لكن أوصى بغرفتين نوم مرة ثانية من أجل جميل وسنيحة."<sup>٤٠</sup>

" أما زوجها فهو ليس الا شخص مخالف للمجتمع في الخامسة والأربعين من عمره. هذا الرجل الذي يتصرف بغرابة شديدة طوال اليوم بإسم الحياة الغربية، نحض لتغيير التزل من الأساس وفقاً لأهوائه بعد وفاة السيدة الكبيرة. فمهما كان يوجد من الأشياء القديمة فقد ألقاها جميعها فوق السقف وفي المخازن، وفرش كل غرفة بطريقة مختلفة ولون مختلف وفقاً لكتالوجات الآثار الآتية من أوروبا."<sup>٤١</sup>

فقد رأينا جاذبية الاتراك بالمعمار الغربي والحرص على تقليد الطراز الغربي في معمارهم، وعلى استيرادهم للأثاث الأوروبي من خلال بعض النماذج التي قدمناها.

### ٥- أسلوب التربية

لقد كان شيئاً جلياً في المجتمع التركي إحضار الطبقات الراقية المربيات الاجنبيات لأبنائهم، وكان ذلك أيضاً مظهراً من مظاهر التقدم والتطور وعلامة على الرقى حيث "بدأ التغريب في مجال التعليم والتربية بأعمال المربيات الاجنبيات، وأصبح سبباً رئيسياً في بعد المسلمين عن ثقافتهم وقيمهم الأخلاقية، لذا انتشرت اللغة والحياة الغربية وثقافتها ونظامها. ومن ناحية أخرى أخذ بعض المسؤولين من السلك السياسي أولادهم في المدارس الأجنبية لتعليم اللغة وانتشر الترغيب في المدارس الأجنبية على شكل منظم. وزاد الفساد في المجتمع."<sup>٤٢</sup>

ولقد أشار بعض الباحثين الى المحاذير التي نتج عنها تمكن الغزو الثقافي من كيان الامة الإسلامية ومنها<sup>٤٣</sup>، إهمال المسلمين للطفولة المسلمة وتركها للغزو الثقافي الذي قدم له القصص الجذابة المصورة، ووسائل الترفيه المنوعة، والتمثيلات وافلام الابطال واكتسح الغزو بهذه الوسائل العقول الغضة، كما فقد التعليم القرآني دوره، كما فقدت التربية الإسلامية مكانتها في هذه المرحلة الخطيرة.<sup>٤٤</sup>

يتحدث الكاتب عن مبادئ التربية التي فُقدت بسبب اكتساب بعض أساليب التربية الغربية المنفتحة، حيث تناول يعقوب قدرى هذا الموضوع في الرواية وإلينا بعض الشواهد على ذلك حيث قال الكاتب:

" يسخر الناس الآن من التربية التي تلقيناها. ربما يكونون محقين، كل شيء قد يكون غريباً الى حد ما، كم أنه شيء غير ذي جدوى السعي لجعل أبناء أبنائنا يتبعوننا! هم قبل كل شيء مجبورين لإتباع وقبول الزمن."<sup>٤٥</sup>

" فقد خرج كل شيء عن المعتاد؛ استرعي انتباه كل العقول فن الروكوكو و الارنوفو الذى لا طعم ولا أصل له، أصبحت تربيتنا وأخلاقنا أيضاً متسمة بفن الروكوكو كمعمارنا ومتاعنا وملايسنا.<sup>٤٦</sup>"

" طرد جميع الخادمت اللاتي علمتهم السيدة الكبيرة، وحشد المنزل بخادمت قادمات من "باى اوغلو" مرتديات مريول أبيض ورأسهم ذو عقيصمة وأحضر لأبنائه مربية بولندية لإدارة كل ذلك.<sup>٤٧</sup>"

" لو كان أبدي قليلاً من الشدة لكان ما زال هناك احتمال أن يسير كل شيء على ما يرام. لكن للأسف كان جداً حنوناً. ثم إن التربية التي تلقاها كانت تمنعه من أن يتحدث حتى بصوت مرتفع- مهما كان- مع أي شخص.<sup>٤٨</sup>"

### الخاتمة:

هذا هو تأثير الغرب على المجتمع التركي، حيث كانت مهمة الرواية عند الكاتب يعقوب قدرى هي ابراز مظاهر الحضارة الغربية التي شهدتها من كتب في حياته، ولم تقف مهمة الكاتب على ذلك بل تناول جميع قضايا المجتمع وذلك بالتوالي مع الاحداث التاريخية. ولقد كانت قضية التغريب من بين القضايا الاجتماعية الهامة التي عالجها الكاتب، فأظهر ان التقليد الخاطى للغرب قد سبب في تفكك الاسرة وألحق الضرر بها.

ان كل ما ظهر من عادات وتقاليد وشرب الخمر ولعب القمار والشغف بالمظهر الاوروي، تخلل الى المجتمع التركي فأثرت فيه بشكل سلبي وأودت به الى الازمات والصراعات بين الأجيال والتفكك الاسرى وما شابه من مشاكل اجتماعية.

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها نجد انه لم تقف حركة التغريب عند مجال واحد فحسب، بل كانت في شتى مجالات الحياة مثل الادب والفن وأماكن ارتياد النزهات والسهرات الصاخبة وأسلوب التربية المنفتح الذى جعل الأبناء يقتدون بعادات غير عاداتهم الأصلية، فأصبحوا ذوى جنفوة وتغيرت سجيتهم وطباعهم.

ولقد رأينا ان اهتم الكاتب اهتماما كبيرا بإظهار الجوانب السلبية للتغريب وذلك لمعالجة هذه القضية ومحاولة إصلاحها ولتنبيه الشعب من مخاطر التقليد الخاطئ للغرب. فأظهر الكاتب ان أخطر ما واجه الشعب التركي حينئذ وهو التحرر من عادات وتقاليد ابائهم وأجدادهم، واعتقاد الشعب ان امثال جميع مظاهر الدول الغربية هو السبيل الوحيد للتقدم والتحضر والازدهار، فخالفوا القيم والعقائد والمبادئ التي نشأوا عليها وساروا على نهج الغرب، وتقلدوا النماذج الغربية في معيشتهم حتى ظهر الفساد الاجتماعي الذي أدى الى تدهور الاخلاق وسقوط المبادئ.

## الهوامش:

١- هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهى بعنوان " رواية (كرالوقوناق) "نزل للإيجار" للكاتب التركي (يعقوب قدرى قره عثمان اوغلى) دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة للعربية" تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ فؤاد أحمد كمال (أستاذ متفرغ بقسم اللغة التركية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة)، والدكتور/ محمد لطفى عوض(مدرس بقسم اللغة التركية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة).

٢- ولد يعقوب قدرى فى (القاهرة) فى ٢٧ مارس ١٨٨٩م. والده عبد القادر بك من عائلة قره عثمان اوغلى التى ذكر اسمها فى أواخر القرن السابع عشر فى غرب الأناضول، أما امه هى اقبال هانم المنتسبة لقصر إسماعيل باشا خديوى مصر. كان واحدا من أعضاء جماعة فجر اتى والذى كان تحت تأثير الادب الفرنسى ومدرسة ثروت فنون فى السنوات الأولى لحياته الفنية هو صاحب مفهوم الفن الفردى. فقد تناول صراع الفرد والظلم الاجتماعى وتشاؤم الفرد. فى الحقيقة ان أسلوبه من أكثر الاساليب السلمية التى يمكننا رؤيتها فى الرواية التركية فى العصر الأخير.

انظر:

- cevdet kudret,türk edebiyatında hikaye ve roman2,bilgi yayınevi,ankara,1970,sayfa no.96

- İSMAİL ÇETİŞLİ,nurullah ÇETin ,ABIDE DOĞAN, ALIM GÜR, ŞENOL DEMİR, CENGİZ KARATAŞ,-II. MEŞRUTİYET DÖNEMİ TÜRK EDEBİYATI, AKÇAĞ YAYINLARI,1.baskı,ankara 2007 sayfa no.345



---

- kenan akyüz, modern türk edebiyatının ana çizgileri<sup>1</sup>, ankara üniversitesi basımevi, 3. baskı, ankara, 1979 sayfa no. 180

<sup>3</sup> -Abdul Qadir Bey, is from the Qara Osman Oğlu family, whose name was mentioned in the late seventeenth century in western Anatolia, and his mother is Iqbal Hanim, affiliated with the palace of Ismail Pasha Khedive of Egypt. He was one of the members of the Dawn Ati group, who was under the influence of French literature and the Tharwat Art School in the early years of his artistic life. He is the author of the concept of individual art. He dealt with individual struggle, social injustice and individual pessimism. In fact, his style is one of the most sound styles that we can see in the Turkish novel of the last era.

Look:

- cevdet kudret, türk edebiyatında hikaye ve roman<sup>2</sup>, bilgi yayınevi, ankara, 1970, sayfa no. 96

- İSMAİL ÇETİŞLİ, nurullah ÇEtin , ABIDE DOĞAN, ALIM GÜR, ŞENOL DEMİR, CENGİZ KARATAŞ, -II. MEŞRUTİYET DÖNEMİ TÜRK EDEBİYATI, AKÇAĞ YAYINLARI, 1. baskı, ankara 2007 sayfa no. 345

- kenan akyüz, modern türk edebiyatının ana çizgileri<sup>1</sup>, ankara üniversitesi basımevi, 3. baskı, ankara, 1979 sayfa no. 180

- ٤ - عمر التونى الشيبانى، التغريب والغزو الصهيوني ، مجلة "الثقافة العربية"الليبية، ع ١٠، ٩، ١٩٨٢، ص ١٦٢ .
- ٥ - السيد محمد توفيق محمد، التأثير الغربى فى الرواية التركية فى النصف الأول من القرن العشرين من خلال روايتى "موعود حكم" الأمر الموعود لخالدة أديب، "خيال ايچنده" فى داخل الخيال لحسين جاهد يالچين دراسة تحليلية نقدية مع الترجمة، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة جامعة الازهر، ص ١٣٨
- ٦ - أنور الجندى، اهداف التغريب فى العالم الاسلامى ،الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالازهر الشريف للنشر، ٢٠١٥-١٣
- ٧ - السلطان سليم الثالث هو السلطان العثمانى الثامن والعشرون، كانت فترة حكمه بين أعوام(١٧٨٩- ١٨٠٧) ، ابيه هو مصطفى الثالث، وامه السلطانة الوالده مهرى شاه، ولد فى استانبول ٢٤ ديسمبر ١٧٦١، تلقى تعليماً ممتازاً، وسمح له عمه عبد الحميد الأول بأن ينشأ وسط بيئة متحررة، وكان على دراية بالاخبار العالمية ويتمتع بعقلية إبداعية، وادى اعتلاؤه العرش فى سن صغير الى احداث تغييرات جذرية فى مصير الدولة العثمانية. كان رجلاً مولعاً بالفنون وكان موسيقياً موهوباً ، حيث كان احد اكبر رموز الموسيقى التركية الكلاسيكية، وما زالت مقطوعاته الموسيقية تعزف فى تركيا حتى الان، وكان فى الوقت نفسه شاعراً بارزاً وخبيراً فى فن الخط العثمانى. شهد انشاء جامع اسكودار السلمية، وتم فى عهده إعادة بناء مسجد ابى أيوب الانصارى، وأضاف لقصر طوب قابى غرفة خاصة تحمل اسمه، وغرفة مخصصة لاهله ، وتوفى عام ١٨٠٨، ودفن فى استانبول.
- انظر: صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، دار النيل للطباعة والنشر، ط ٢٠١٤، (ص ٢٦٥، ٢٥٨)

5- Orhan okay, batılılaşma devri türk edebiyatı fikirler-türler- topluluklar-temalar, dergah yayımları, 3. baskı, istanbul, 2011, sayfa no. 68

٩ - السيد محمد توفيق محمد، مصدر سابق. ص ١٥٣، ص ١٥٤ .

١٠ - السيد محمد توفيق محمد، مصدر سابق، ص ١٨٣

١١ - السلطان محمود الثانى هو السلطان العثمانى الثلاثون، ابيه عبد الحميد الأول، وامه السلطانة الوالدة نقش دل، كانت فترة حكمه للدولة العثمانية بين أعوام (١٨٠٨ - ١٨٣٩) ، ولد فى استانبول فى ٢٠ يوليو ١٧٨٥،

بدأ السلطان محمود الثاني حكمه وسط ثورات وثورات مضادة، واستمر وسط صراعات عنيفة، وانتهى بتسجيل العديد من الأمور التي حدثت للمرة الأولى في التاريخ العثماني، حيث كانت أكبر التحديات التي واجهت السلطان محمود الثاني، هي ثورات الانكشارية المستمرة، والحكام والوجهاء المحليين الفاسدين والظالمين في المحافظات، إضافة الى ثورات الصرب واليونانيين في منطقة البلقان، والحروب الطويلة مع بلاد فارس وروسيا، ورغم هذه الظروف، فإن عهد محمود الثاني اتسم بسلسلة من الإصلاحات، سواء تلك التي بدأت في عهده او التي استمرت خلاله.

انظر: صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، ص(٢٧٤-٢٧٥)

١٢ - السيد محمد توفيق، مصدر سابق ص ١٨٥

١٣ - زمانلر آرتيق أسكى زمانلر دكل، ايكي سنه ايچنده پك چوق عادتلر ده كيشدى، قيشين قوناقلرده، يازين ياليلرده اوپوران عائله لر كيتدكجه آزلقده در. ص ١

١٤ - زيرا بوغاز ايچنك بو كوشه سى عصرى اكلنجه لرك هيچ بريسنه مساعد دكلدى. تحافيه جى جامكانلرى اوكنده تنزله، هر آدم باشنده بر احبابه تصادفلره، آقشام اوستى چاى ضيافتلرينه، بيك تورلو عشق وعلاقه اوپونلرينه قاكليجه ده اوپوريلان آيلرده ابيجه سكنه كليوردى. خصوصيله ثروت بكك اوغلى جميل هنوز يكرمى ياشنده بر مكتب چوجوغى اولماسنه رغما بك اوغلنده كى بويوك لوقانظه لرك، غازينولرك، بارلرك، بعض اكلنجه لى اولرك صادق بر مداوميدر. ص ١٠

١٥ - بازار ايرتسى كونلرى سنيحه نك چاى كونلريدنر. آوروبانك بوتون كبار قادينلرى كى او كونلرى كينير، قوشانير وتام ساعت بشده قوناغك بويوك سالوننده كنديسنده نادر كوريلن بر خاتم افندى وقاريله زيارتچيلرينى بكلىردى. ص ١٧

١٦ - بر مجلسده حكايه لر اكلاتمغى، قادينلره اوستى قاپالى ايمالى لاقيرديلر سويله مكى، اوپوروب قالمه يى، بيانو چالمغى، دانس ايتمكى، خلاصه غريلى سالون آدامنك بوتون كوستريشيلرينى كندينه تماميله مال

ایتمش، موجودیتنه سیندیرمشدی، سائر کنچلر اونک یاننده بجریکسز، چیک، زویپه جوجوق و بایاغی کورونورلردی. ص ۱۹

۱۷ - أنور الجندی، اهداف التغریب فی العالم الاسلامی، ص ۱۵۴

۱۸ - المصدر نفسه، ص ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۵۶، ۱۵۷

۱۹ - السيد محمد توفیق محمد، مصدر سابق، ص ۱۸۶

۲۰ - المصدر نفسه، ص ۱۸۸

۲۱ - یارینکی جوجوقلر حرمت، اطاعت و کوره نك کی قیوددن قورتیله حق فقط عینی زمانده بو قیودك تأمین ایتدیکی ذوقلردن، سعادتلردن ده محروم قالاچقدی. کیتدکجه سطحیلشه جکلر، کیتدکجه قاپالاشه جکلردیوعاقبت باشی بوش بیراقیلیمش حیوانلر کی اورادن بورایه، بورادن اورایه آتیلوب دورورلرکن کونک برنده یا برچوقورده دوشه جکلر، یا بر صوده بوغوله جکلردی. ص ۵۰

۲۲ - نعیم افندی، قاسم پاشا- فائق بکک پدری در- ایله پک اسکی وپک صمیمی احباب اولمقله برابر اوغلنه، بر جوق سویمسز و سربست حرکاتی بر طرف، اصل بو سیئه سی ایچین هیچ تحمل ایده مزدی. قاج دفعه جمیلله مناسبتی کسین دییه دامادی وقیزی نردنده تشبثانده بولوندی. ص ۲۰

۲۳ - فائق بکک دون کیجه یاپدیگی فی الواقع چوق فنا ایدی. صباحه قادر قومار اوینامش وخیلی قایب ایتمشدی. ص ۲۰

۲۴ - اختیار، دیندار و ناموسلی کیمسه لر نظرندده قومار سیئاتک اک مدهشیدر. او جانلری صوندیره ن بو، اولری بیقان بو، انسانی سرقته، جنایته، انتخاره سوق ایدن بو در. ص ۲۱

۲۵ - حقیقتا فائق بکده قومار ابتلاسی هر ابتلانک فوقنده در. او داها شیمیدین قادیندن بیقمش و سودادن یورولمشدر. ص ۲۱

۲۶ - فقط مونته قارلوده بر قومار ماصه سی باشنده یاریم ملیون فرانغه کیتدی. ص ۳۰

٢٧ - سنيحه بي فائق بکه دوغرى ايتنه ن شى ، نه اطه نك ماهتابلى كيجه لرى ، ايليق ومخمور فجرلرى ، نه چاملقده سويله نن شريفلىر ، ايجيلن ايجكيلردر.ص٨٦

٢٨ - سنيحه بر قده شرابى بر يودومده ايجدى وشيمديدن سوز كون كوزلرينك اوجيله فائق بکه باقه رق:

- صوصيورسكز، نه دن؟ ديدى.ص٦٦

٢٩ - نوريه خانم كيم بيلير قاچ قده بيرادن صوكرا وبرزده جان صيقينتيسندن عادتا اويوقلايور كيبيدى.ص٦٨

٣٠ - السيد محمد توفيق محمد، مصدر سابق، ص١٣٨

٣١ - ماجد بن صالح المضيان: أثر أهل الذمة الفكرى في الدولة العثمانية في الفترة من (١٥٢٠-١٩٢٤) رسالة ماجستير - جامعة أم القرى ١٩٩٥م ١٤١٦هـ. ص٢٩٨

٣٢ - المصدر نفسه، ص٢٩٩

٣٣ - مطلقا فحشه دوشه جك. ذاتا صوك زمانلرده بر فاحشه دن نه فرق قالمشدى؟ او نه كينيش، اونه سورمه چكيش! ناصل كولوش، ناصل يورويش ايدى!ص١٦٨

٣٤ - سزدن اول قاچ كيشى آوروبايه كيتدى كلدى. بونلردن بعضيلرينك قيافتلرنده ايجه تبدللىر كوردم، فقط روحلرنده نه ده كيشدى، بيلمورم.ص٢٠٢

٣٥ - بو باوولك ياني باشنده برده شاپقه قوطوسى دوروردى. بعضى صيقينتلى ساعتلرنده بر آينه نك قارشينه كچوب بو قوطودن چيقاردىغى شاپقه لرى برر برر تجربه ايدردى وباشنى بو سربوش ايله اورتولو كورنجه عادتا كندندن كچردى. نته كم بويله شاپقه لى سياحت قوستوملريله ويا سواره قيافتنده حالا بر چوق رسملىر واردر.ص٩

٣٦ - گنجلكمزه كندیسنك یاشاییشی، كینییشی، دوشونوشی بویوك والده نك یاشاییشنه كینییش، دوشونوشنه بلكزه یورمی ایدی؟ ص ٤٠

٣٧ - ثروت عكاشه، فنون عصر النهضة (الروكوكو)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ٢٠١١، ص ١٧

٣٨ - المصدر نفسه، ص ١٨

٣- هر شی عنعنه نك خارجه چیقدی؛ هر بینی طاتسز واساسسز بر ارنوو وبر روقوقو مراقی صاردی؛ بنالرمز، اشیارمز، البیسه لرمز گبی اخلاقمز، تربیه مزده روقوقولاشدی. ص ٤

٤٠ - بيمك اوداسنی فرانسز طرزنده دوشه دی؛ فوموارله، كتابخانه یه انگلیز اصولنده قانه په لر، ماصه لر آلدی؛ صالون بر آز ملز اولدی؛ زیرا، بوتون قوناقدن گتیرلمش أشیادان تشكیل آیتدی. ص ١٩١

٤١ - قوجه سی ایسه قرق بش یاشنده برزویبه دن باشقه برشی دكلدی. آلافرانغه حیات نامنه صباحدن آقشامه قادار بيمك تورلو غرابت یاپان بو آدام، بویوك خاتمك وفاتنی متعاقب أوی كندی هوسلرینه گوره اساسندن ده كیشدیرمكه قالدی؛ نه قادار أسكى اشیا وارسه هپسنى طاوان آرالرینه ومخزنلره آتدیردی، هر اودایی آوروپادان كلمش مویله قاتالوغلرینه كوره آیری بر اسلوبده، آیری بررنكده پساتی یه دوشه تدی. ص ٨

٤٢ - ماجد بن صالح المضيان: أثر أهل الذمة الفكرى في الدولة العثمانية في الفترة من (١٥٢٠-١٩٢٤) رسالة ماجستير - جامعة أم القرى ١٩٩٥ م ١٤١٦ هـ. ص ٢٩٣

٤٣ - أنور الجندی، أهداف التغريب في العالم الاسلامی، ص ٢٨

٤٤ - المصدر نفسه، ص ٢٩

٤٥ - بزم كوردیكمز تربیه ده كی كیمسه لرله شیمدی آلائی اییدیورلر. بلكه حقلى ده وار، هر اسكى شی بر آز عجائبدر، چوجوقلرمزك چوجوقلرینی كندیمز اویدیرمغه چابالامق نه بیهوده! اونلر هر شیدن أول زمانك ایجابتنه اومغه مجبوردرلر. ص ٤٠

٤٦ - هر شی عنعنه نك خارجنه چيقدی؛ هر بیی طاتسز واساسسز بر ارنو وبر روقوقو مراقی صاردی؛ بنالرمز، اشیارمز، البیسه لرمز گئی اخلاقمز، تربیه مزده روقوقولاشدی. ص ٤

٤٧ - بویوک خانمک یتیشدیرمه سی نه قادار خدمتچی وارسه هپسنه یول ویردی، اؤک ایچی بک اوغلندن کلمش بیاض اوکلکلی، باشی طوپوزلی خدمتچیلرله دولدوردی. وپوتون بونلرک اداره سنی چوجوقلرینه مریبه لک ایدن لهستانلی بر قادینه ویردی. ص ٨

٤٨ - بر آز شدت کوستره جک اولسه هر شیغک یولنه کیرمسی احتمالی هنوز موجوددی. فقط نه یازیق که ، بو ضعیف قلبلی بر بویوک پدر ایدی. صوکره ده آلدیغی تربیه اونک - کیمکله اولورسه اولسون- یوکسک سسله قونوشمه سنه بیله مساعدا دکلدی. ص ١٤